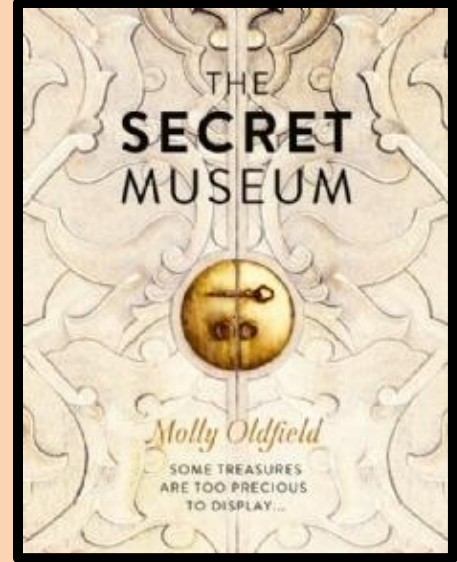


المتحف السريّ



عنوان لكتاب مشوّق احتل مكانه في قائمة أمازون لـ مولي أولدفيلد الكاتبة والباحثة ب البي بي سي والتي جعلها اهتمامها بمعارضات المتاحف تكتشف أن معظم المتاحف لا تعرض كل مقتنياتها للجمهور، بل تخبّي أثمن ما لديها في أقبيتها المظلمة، وأحياناً تعرض بعضها في أوقاتٍ محدودة فقط. ذلك كما تقول الباحثة إن بعض هذه المعارضات يُخشى عليها من السرقة مثلاً أو طول التعرض للإضاءة التي قد تفسدها..

بمساعدة القيمين على المتاحف، وجدت هذه الكاتبة طريقها للمقتنيات المخبّأة التي تتعامل معها المتاحف كالدرر والكنوز، وكم بُهرت بها..

هناك مثلاً كما تقول جزءٌ من شجرة التفاح التي جعلت نيوتن يكتشف قانون الجاذبية والتي يحرص القائمون على المتحف على إبقائه حياً بشقّ الأنفس.. وهناك دفاتر اسكتشات فان جوخ..

من كل ما رأته من مقتنيات أشهر المتاحف في العالم انتقت ستين معروضاً مخبّأً فبحثت كل ما يتعلق بها وبمتاحفها من معلومات وحكايات، أيضاً بمساعدة القيمين على المتاحف أحياناً، وضمّنتها كتاباً شبيه بعض النقاد بالمتحف الحقيقي...

من هذه المعارضات وصية ألفريد نوبل المكتوبة بخط يده والتي قسم فيها معظم ثروته على جوائز المجالات الخمسة التي حددها، وحدد فيها ألا تكون قصراً على مبدعي السويد بل أن تشمل العالم.. وبهذا صدم ورتته، وأثار استهجان حكومته إذ لم يجعل الجائزة للسويديين فقط..

لقد كان طوال المدة التي مرت على وفاة أخيه يفكر كيف يمسخ وصمة الديناميت الذي اخترعه، فبعد أن مات أخيه التبس الأمر على صحيفة فرنسية فظنته هو من مات، فكتبت خيراً عن "وفاة تاجر الموت". يقال إنه صدمته لوصفه بتاجر الموت كانت سبباً لولادة الجائزة، وهكذا أصبح نوبل رمزاً للسلام والتفوق العلمي والأدبي لا للموت والدمار..

هكذا تحكي الكاتبة في متحفها قصص معروضاتها التي أنتظر صدور نسخة إلكترونية لأقروها..

د. خليفة

نشر بالملحق الثقافي لجريدة الشرق بتاريخ ٢٠/٤/٢٠١٤م